# سورة الحديد

## بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ﴾

**سَبَّحَ** لله : نزه الله ومجده ودل عليه.

**العَزِيزُ**: القادر الغالب على كل شيء.

**الأَوَّلُ**: السابق على جميع الموجودات.

**وَالآخِرُ**: الباقي بعد فنائها.

**وَالظَّاهِرُ**: بوجوده ومصنوعاته وتدبيره.

**وَالْبَاطِنُ**: بكنه ذاته عن العقول.

**اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ**: استواء يليق بكماله تعالى.

**مَا يَلِجُ**: ما يدخل من مطر وغيره.

**وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا**: ما يصعد إليها من الملائكة والأعمال.

**وَهُوَ مَعَكُمْ**: بعلمه المحيط بكل شيء.

**يُولِجُ اللَّيْلَ**: يدخله.

إن صفات الخالق جل وعلا، تلك التي يشهد بها الكون بلسان حاله، لقد تنُوولت بصياغةٍ لفظيةٍ عبر القرآن الكريم ، فحين يظهر هنا شيء ما إلى الوجود، ينطلق بلسان الحال أن وراءه موجداً، وكذلك إذْ ينتهي ذلك الشيء فيعلن بأن هناك من يتولى إنهاءه، وهكذا الشأن في سائر الصفات الإلهية الأخرى !

﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ
لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨) هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٩) وَمَا
لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ
أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠) ﴾

**قَبْلِ الفَتْحِ**: فتح مكة أو صلح الحديبية.

**الحُسْنَى**: المثوبة الحسنى (الجنة) .

ترتكز الدعوة الإسلامية عند قيامها ابتداءً على أساس " آيات بينات " . ثم إنها تدخل مرحلتها الثانية إذْ يُكتب لها " الفتح " في بيئتها ، ولا يتحمس للتضحية والفداء في سبيل الدعوة الإسلامية، ما دامت في مرحلتها الأولي، سوى أولئك الذين يتمتعون

obeikandi.com

بالقدرة على إدراك عظمة شيءٍ ما على مستوى الدلائل والبراهين ، وأما إذا تمكن الإسلام من إحراز النصر والغلبة، فكل أحدٍ يرى عظمته ومجده رأي العين، وبالتالي يحاول الكل أن يتقدم في فخر واعتزازٍ ببذل النفس والنفيس في سبيله !!

إن الذي ينفق إبان المرحلة الأولى من الدعوة إنما يُضطر إلى الإنفاق في سبيلها وليس هناك رجاء أوْ طمعا في عوضٍ أوْ منفعة قريبة المنال ، بينما تكون الظروف والأوضاع قد تغيرت لصالح الإسلام في المرحلة الثانية، بحيث ينال المرء ثمرة إنفاقه ألوانا وأشكالاً في هذه الدنيا ذاتها، وهذا هو السر في مدى ما بين الفريقين من تفاوت الدرجات عند الله – عز وجل !

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾

**قَرْضاً حَسَناً**: محتسبا به ، طيبة به نفسه.

**انظُرُونَا**: انتظرونا.

نَقْتَبِسْ: نصب ونأخذ ونستضيء.

بِسُورٍ: حاجز بين الجنة والنار (الأعراف)

يُنَادُونَهُمْ: ينادي المنافقون المؤمنين.

فَتَنتُمْ أَنْفُسَكُمْ: محنتموها وأهلكتموها بالنفاق.

وَتَرَبَّصْتُمْ: انتظرتم بالمؤمنين النوائب.

وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ: خدعتكم الأباطيل.

الغَرُورُ: الشيطان وكل خادع.

هِيَ مَوْلاكُمْ: النار أولى بكم ، أو ناصركم.

إن التقدم نحو الإسلام الصادق الخالص، وهو غريب في بيئته، يكون مرادفاً لإلقاء النفس في محنةٍ وبلاءٍ ، فإن حقيقة الإسلام تكون إذْ ذاك محجوبةً بأغطيةٍ من الشبهات ، والبذل في سبيله آنذاك شأنه شأن إعطاء الدين لأحدٍ على أملٍ موهومٍ ، حيث يحيط بالناس جو من الشك والتذبذب، وتتراءى الفوائد الحاضرة بين أيديهم آكد وأكثر ضماناً من الوعود الأخروية، وتفويض النفس والمال إلى الإسلام، والحالة هذه، يتطلب قوة إرادة وتصميم عظيمة ، وفي حالةٍ كهذه لا يكاد يجرؤ على المبادرة والتقدم نحو الأمام إلا الذي يملك كفاية التعرف على كنه الأشياء بقوة العقل والبصيرة . والذين يقيمون الدليل على هذه البصيرة في الحياة الدنيا، فإنها ستتحول يوم القيامة نوراً يمكّنهم من قطع أشواط رحلتهم الصعبة هناك في يسر وأمانٍ، إن البصيرة التي كانت مرشدهم في الدنيا إلى سبيل الرشاد ستقوم بدور المرشد لهم إلى دار السلام في الآخرة كذلك !!

﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا

يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

**أَلَمْ يَأْنِ**: ألم يجئ.

**أَن تَخْشَعَ**: وقت أن تخضع وترق وتلين.

**الأَمَدُ**: الأجل أو الزمان.

إن الإسلام، وإن لم يكن عند نزول هذه الآيات، قد صار قويا من الناحية المادية، إلا أنه كان مؤيداً بقوة الدلائل والتحذيرات الإلهية على الوجه الأكمل، فالذي لا يستشعر في هذه الحالة نقل الدلائل؛ والذي لا تتمكن التحذيرات الإلهية من أن تهز كيانه وتحرك وجدانه، فإنما هو يثبت بعمله ذاك أنه مصاب بداء القسوة والبلادة . إن التربة تكتسب الخصوبة والنضارة والحيوية بعد ارتوائها من الماء، إذن، فكم سيكون الأمر مثار الدهشة والعجب لو لم ينتبه الإنسان ويستيقظ من رقدته رغم استماعه إلى الدلائل والبراهين الواضحة الصارخة !

﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ﴾

إن إعطاء المال ابتغاء رضوان الله للمحتاجين، وبذله في مقتضيات الدين عمل جد عظيم ، ومن ينفق من الرجال والنساء على هذا النحو، هم الذين قد أقاموا الدليل على

صدق إيمانهم ، حيث إنهم رأوا الحق ، بينما كان الحق تثار حوله الشبهات والمطاعن ، ولمّا يقم له في المجتمع قائمة ، ولذا فسوف يصير عملهم في الآخرة نوراً يسعى بين أيديهم ، وهم يعتبرون من الصديقين الذين صدقوا بآيات الله إذْ كذب بها الآخرون ، وهم يرفعون إلى درجة الشهداء عند ربهم ؛ يعني المتحدثين عن أحوال الناس وأعمالهم أمام محكمة الآخرة!!

﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَـٰمًا ۖ وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾

**وَتَكَاثُرٌ**: مباهاة وتطاول بالعدد والعدد.

**أَعْجَبَ الكُفَّارَ**: راق الزراع.

**يَهِيجُ**: ييبس في أقصى غايته.

**يَكُونُ حُطَامَاً**: فتاتاً هشيما متكسراً بعد يبسه.

**سَابِقُوا**: سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار.

لقد وضع الله في هذا العالم أمثلةً لشئون الآخرة ، منها مثال الزرع ، فحين يبلغ الزرع تمامه ويكتمل نضجه بعد نزول الغيث عليه ، يكون منظره لفترة من الزمان قصيرة رائقاً جذاباً يأخذ القلوب والأبصار ، ولكن سرعان ما تهب الرياح الحارة ، فإذا

بخضرته تأخذ في الاصفرار والجفاف ، ثم لا يلبث طويلاً حتى يُحصد ويستحيل هشيماً يابساً متكسراً يتطاير في الهواء هنا وهناك!!. وهكذا مباهج العالم الراهن هي الأخرى موقوتة زائلة . وإن المرء ليغتر بحصوله عليها إذا يعتبرها هي كل شيءٍ ، ولكنه عندما يرد إلى ربه في نهاية المطاف، فسيدرك أن مباهج الدنيا لم تكن لها بإزاء قيم الآخرة حقيقة وليس لهم وزن !.

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾

**نَبْرَأَهَا**: نخلق هذه الكائنات.

**لِكَيْلا تَأْسَوْا**: لكيلا تحزنوا حزن قنوط .

**وَلاَ تَفْرَحُوا**: فرح بطر واختيال.

**مُخْتَالٍ فَخُورٍ**: متكبر مباه متطاول بها أُتي.

إن المقصود من العطاء والمنع في هذه الحياة هو الامتحان ، حيث قضى الله سبحانه سلفاً بالصور والمواقف التي سيُعطى فيها شخص ما ورقة امتحانه ، إذن ، فالمسألة التي ينبغي أن تشغل بال الإنسان وتكون محور اهتمامه أصلاً ليست : ما الذي حصل عليه أو ماذا يُنتزع منه؟ وإنما تتمثل في : ما هو نوع استجابته أو رد فعله إزاء موقفٍ من المواقف الحياتية؟؟. والاستجابة أو رد الفعل الصحيح المطلوب من الإنسان هو ألا يجزع إذا فقد ، ولا يصاب بالفخر والغرور إذا نال .

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾

**وَالْمِيزَانَ**: العدل وأمرنا به أو الآلة المعروفة.

**وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ**: خلقناه. أو هيأناه للناس.

**بَأْسٌ شَدِيدٌ**: قوة شديدة.

على المرء واجبان رئيسيان تجاه الدين: أحدهما: اتباع الدين، وثانيهما: نصرة الدين، وكأن الميزان تمثيل رمزي لاتباع الدين .. فكما نعلم مقدار شيء من الأشياء المادية، قل أو كثر، من خلال وزنه بالميزان، فإن كتاب الله هو الآخر ميزان للحق، وينبغي للناس أن يتناولوا أعمالهم دائماً بالنقد والتقويم في ضوء الكتاب الإلهي، حتى يعلموا مدى قربها أو بعدها من الحق والصواب !؟ وهكذا فإن الحديد مثال رمزي لنصرة الدين، فيجب على المرء إذا ما رأى الدين مهدداً ببعض الأخطار، أن يصمد أمامه كالطود الشامخ، وأن يدافع عن الدين ويزود عن حماه بإرادة فولاذية لا تلين ولا تتضعضع !!.

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

obeikandi.com

قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم: أتبعناهم وبعثنا بعدهم.

الإِنجِيلَ: وقد حرفوه بعد.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ: على دينه الذي أرسل به.

رَأْفَةً وَرَحْمَةً: مودة ولينا، وشفقة وتعطفاً.

وَرَهْبَانِيَّةً: مغالاة في التعبد والتقشف.

مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ: ما فرضناها عليهم بل ابتدعوها.

فَمَا رَعَوْهَا: بل ضيعها أخلاقهم وكفروا بدين عيسى عليه السلام.

إن جميع الأنبياء الذين بُعثوا من عند الله، إنما بُعثوا، على اختلاف الأزمان والأماكن، بدينٍ واحدٍ ليس غير، ولكن الناس لم يلبثوا، بعد مضي الزمان، أن اخترعوا ألواناً شتى من البدع والطقوس ونسبوها إلى الأنبياء، ومن أمثلة ذلك: اتباع سيدنا المسيح عليه السلام فقد كانت مهمة المسيح عليه السلام مقصورةً على إبلاغ الدعوة وحدها؛ إذْ لم يكن القتال جزءاً من مسئولياته النبوية، ومن ثم أكد عليه السلام على أخلاق الداعية أكثر من كل شيءٍ، وأخلاق الداعية قوامها الرحمة والرأفة، ولهذا أمر عليه السلام أتباعه بأن يتعاملوا مع الناس بأسلوب الرأفة والرحمة، غير أن أتباع المسيح الذين جاؤوا بعده لم يستطيعوا إدراك هذا السر، فطغى عليهم هذا المزاج حتى انتهى بهم إلى الرهبنة .. وبالتالي راحوا يبالغون في الابتعاد عن الدنيا والزهد في طيبات الحياة باعتباره هو المقصود الأصلي من الدين، مع كونهم إنما أمروا بذلك ابتداءً كي يتمكنوا من التجرد للدعوة!!.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ
وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ

ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾

**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ**: نصيبين (أجرين) .

**لِئَلَّا يَعْلَمَ**: ليعلم و "لا " مزيدة.

المراد بـ" الذين آمنوا" هنا هم المؤمنون بسيدنا المسيح ﷺ إن الذين يؤمنون بمن سبق من الأنبياء والمرسلين ، ثم يكتشفون صدق نبي آخر الزمان - ﷺ- فيؤمنون به ، لهم أجر مضاعف ، وهكذا فإن الذين هم مسلمون بالإرث ، لو أنهم قاموا بدراسة الإسلام من جديدٍ ، لكي يولّدوا في أنفسهم وعياً إسلامياً يجدد إيمانهم وإسلامهم ، فإنهم سيعتبرون عند الله بدورهم أهلاً للأجر المضاعف !!

obeikandl.com